دراسة في المعاجم الفارسية ـ العربية تركيزا على المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم الدسوقي شتا

الأستاذ المشارك الدكتور
محسن محمدي فشاركي (الكاتب المسؤول)
fesharaki٣١١@yahoo.com
الأستاذ المساعد الدكتور
سمية حسنعليان
جمهورية إيران الإسلامية
جامعة إصفهان – كلية اللغات الأجنبية – قسم اللغة العربية

الملخص:

قد ألحت ضرورة تعليم ونقل المفاهيم والمعاني من لغة إلي لغة أخري تدوين المعاجم الثنائية اللغة، وبما أن هذا الأمر يتعلق أحيانا بلغتين تنتميان إلي أسر لغوية مختلفة فيقتضي الدقة البالغة ويواجه المشاكل والصعوبات التي لا بد منها. وعلى المعجمي أن يكون متقنا في اللغتين وخبيرا بالمناهج الخاصة لتأليف المعجم وإستراتيجيات كتابته، وعالما بالنظريات اللغوية لإنتاج معجمات أفضل، لأن صناعة المعجم (Lexicography) تندرج تحت علم اللغة التطبيقي؛ إذ يهتم بالجانب العلمي للغة إلي جانب فروع اللسانيات التطبيقية مثل المصطلحية، علم اللغة الآلي، علم اللغة النفسي و... وكذلك أن هذا العلم يرتبط بعلوم شتي كعلم الدلالة، والنحو، والصرف، والأدب و.. وعدم الاهتمام بمثل هذه القضايا قد يؤدي إلي نواقص في المعاجم ويجعل تيار البحث يسير بطيئا.

من هذا المنطلق ونظرا لأهمية المعاجم في تعليم اللغة لغير الناطقين بها فيستهدف هذا البحث إلي دراسة أحد المعاجم الفارسية العربية المعنون بالمعجم الفارسي الكبير لإبراهيم دسوقي شتا دراسة نقدية مشيرا إلي أهم العيوب التي تخللت هذا المعجم القيم.

الكلمات الأساسية : **النقد** ، **المعاجم الفارسية ـ العربية** ، **المعجم الفارسي الكبير** .

المقدمة:

من الموضوعات الهامة التي قد شغلت الكثيرين من العلماء والباحثين والدارسين في العصر الجديد هو اللغة، واختلفت مناهج علم اللغة وتعددت باختلاف النظريات والاكتشافات التي برزت في العصر الحديث، ولكل من هذه المدارس والمناهج من الداروينية التطورية، الجغرافية، التاريخية، البنيوية و.. ملامحها الخاصة وأسسها.

هذا من جهة ومن جهة أخري فلا يخامرنا شك في أن المعجم من أهم الأداة التواصلية التي يستخدمها متعلموا اللغة الأجنبية وبإمكانهم أن يحصلوا من خلالها على المستجدات الحضارية والعلمية واللغوية وخاصة في هذا العصر الذي ينماز بسرعة نقل المعلومات والتفجر العلمي والانفتاح العالمي، وأصبحت المعاجم تشكل ضرورة في مختلف جوانب الحياة.

ونظرا لأهمية نقل المفاهيم والمعاني المختلفة من اللغة والثقافة والعلم من لغة إلي لغة أخري فكان التأليف المعجمي صناعة قديمة وعريقة عرفته الشعوب القديمة.

ومن هنا فقد ظهر مصطلح (Lexicography) الذي يعني تأليف المعجم أو صناعته وقد ظهر أول مرة عام ١٦٨٠م (Compact Oxford: Lexicography)، إلا أن مفهومه قد تغير وتطور. وأصبح الآن يعرف كعلم مستقل يعتمد على النظريات اللغوية لتقديم معجم أفضل وكأنه تقنية تعتمد المناهج في جمع المادة ووضعها وترتيبها ويشتمل على خطوات عدة كجمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد وإعداد الشروح، ثم نشر النتائج النهائي (الخولي، ١٩٨٢م، ١٥٤).

ولكن هناك ملاحظة تستحق الوقوف عندها وهي أن مع تنوع المدارس اللغوية في العصر الحديث وكثرتها إلا أنها لم تؤثر في الحركة المعجمية إلا في نطاق محدود ولعل مردّ ذلك اختلاف موقف كل من اللغويين والمعجميين. وقد أشار الحمزاوي إلي أسباب الفجوة التي خلقها المعجميون تجاه النظريات اللغوية إذ قال: «لم يعن مؤلفوا المعجمات قديما بالنظريات بقدر ما عنوا بالتطبيقات، أما في العصر الحديث فقد بقيت الحركة المعجمية يقودها الاقتناع والتقليد وكانت في أغلب الأحيان مشروعات تجارية أكثر منها منجزات أكاديمية وتتوق أفضل المعجمات التجارية إلي الإجابة عن أسئلة القراء

التقليدية ولم يبذل المعجميون التجاريون جهودا مخلصة للإلمام بالنظريات اللغوية وتطبيقاتها في معجماتهم لأن ذلك يكلف ثمنا باهضا ويستغرق وقتا طويلا إضافة إلي أنهم قد يجازفون بجهودهم نظرا للتناقض بين طرائق البحث اللغوي وطلبات القراء التقليدية (الحمزاوي، ١٩٨٦م، ٤٠؛ والقاسمي، ١٤١١ه، ٥٠).

وقد تنوعت المواد في المعجمات العربية تبعا لأحجامها ومناهجها وأهدافها، وقد ظهرت معجمات بأحجام مختلفة قد استهدف معظمها الموازنة بين المحافظة والحداثة فتجلت المحافظة من خلال اعتماد بعض المعجميين على المعجمات العربية القديمة وأما عنصر الحداثة فتجلي بذضافة كثير من الألفاظ المولدة والمصطلحات المحدثة (زفنكي، ٢٠٠٧م، ١٢٧).

و قد ذكر الدكتور الصيني و الكشو أنّ هناك ما يقارب ٣٢٤ معجماً متخصصاً في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جلّ هذا العدد ثنائي اللغة، و لا يوجد سوي اثنين يعتبران أحادي اللغة، أحدهما مخص للناطقين بالعربية، و الآخر مصمم للناطقين بغيرها (الصيني والكشو، ١٩٩٩م، ١١٧).

إنّ الفروق في الصناعة المعجمية بين هذين النوعين تبدو جلية فيما يتعلق بمعالجتهما للمشكلات الدلالية التي تعتبر الأساس أو الهدف الأول من وجود المعاجم، ولهذا فإنه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما ليكون بديلاً عن الآخر؛ لأن مستعملي هذين النوعين مختلفون اختلافاً جذرياً؛ وبالتالي فإنّ الفروق بينهما تبدو منهجية، وقد بين القاسمي ذلك الاختلاف بقوله: «والاختلاف بين هذين النوعين من القراء على وجهين: لغويّ وحضاريّ. فمن الناحية اللغوية ألفَ الناطقون بالعربية نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدلالي وأصبحت لهم مقدرة نسميها بالسليقة، تعينهم على أدائها و تعصمهم من الرطانة وتجنبهم أخطاء العجمة. أما غير الناطقين بالعربية فتجابههم صعوبة نطق الوحدات الصوتية (الفونيمات) التي لم تتعود على أدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم، ولا يعرفون بالسليقة مواضع النبر، ويخطئون في تنغيم الجملة،ومن ناحية أخري يعوزهم الإحساس بمعاني الأوزان الصرفية العربية، ولهم عُدّة محدودة من المفردات لا ترقي إلي الثروة اللغوية التي تتجمع للناطقين بالعربية. كما يواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النحوية ونظم الجملة العربية، ومن الناحية

الحضارية فإنّ الحضارة الإسلامية العربية تختلف بدرجات متفاوتة عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية (القاسمي، ١٤١١ه، ١١٥).

ولذلك يري بعض العلماء في هذا المجال أنه لا بد للمعجمي قبل تأليف معجم ما أن يطرح لنفسه عدة أسئلة أهمها هي:

لمن يؤلف المعجم؟ ومن يستخدمه؟، وما أهداف مستخدميه؟، وما غاية تأليفه؟، وما الكلمات التي لا بد أن يضمها المعجم بين دفتيه؟

وبعد أن أجاب المعجمي على هذه الأسئلة وكان مقتنعا بإجاباته فليبدأ بتأليف المعجم (وثوقي، ١٣٨٣ .ش، ٢٢).

ومن جهة أخري فلا بد من التنويه على أن العلاقة بين اللغتين العربية والفرسية وثيقة تمتد إلي قبل الإسلام ولكن بعد أن أيقظ الإسلام العقل الإنساني فبدأت المدونات تظهر في العلوم المختلفة وأخذ التدوين يدخل في المجالات المتنوعة ولم يكد نقل اللغة يختلف عن نقل القرآن والقراءات والحديث وبدأت حركة جمع اللغة بناءا على دوافع دينية من ناحية ولغوية علمية من ناحية أخري وخاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول كثير من الأقطار في الدين الجديد وظهور اللحن الذي لو دخل إلي النص القرآني لشكل تهديدا مباشرا لحياة المسلمين فمن ثم أصبح من الضروري استنباط القواعد والأصول اللغوية لهذا الكلام حفاظا على القرآن وتيسيرا لفهمه ثم إتاحة الفرصه للأمم غير العربية من تعلم العربية (برهومة، ٢٠٠٥م، ١٥-١٦).

ولقد تكشف التحريات التاريخية للدراسات الألسنية في اللغة العربية عن أن الفرس هم الذين قد أولوا اهتمامهم بهذا العلم فضلا عن بذل جهودهم في المجالات المختلفة كالبلاغة والصرف والنحو وغيرها من العلوم؛ وكل ذلك خدمة للنص القرآني.

والنظرة السريعة إلي المعاجم التي طبعت في إيران وخارجها تدلنا على أنه لم يمض أكثر من مائة عام من تأليف المعاجم الفارسية ـ العربية. ولهذا الموضوع أسباب مختلفة لعل أهمها أن الترجمة من الفارسية إلي العربية أقل بكثير من عكسه، ولكن مما لا يمكن غض البصر عنه هو أن الحاجة ملحة وماسة إلي مثل هذه المعاجم في العصر الراهن خاصة بعد أن ازداد عدد أقسام اللغة العربية وآدابها بجامعات إيرانية وكذلك ازدياد عدد أقسام اللغة الفارسية وآدابها بجامعات عربية في مختلف بلدانها؛ وذلك لأن علاقة

إيجابية بين استعمال المعجم و اكتساب المهارات اللغوية (التحصيل اللغوي) لدي متعلمي اللغات الأجنبية، و قد أشار سكول فيلد (Scholfield ١٩٨٢) إلي أنّ استعمال المعجم يساهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية خاصة إذا كان هذا المعجم زاخراً بالمفردات و التراكيب اللغوية المختلفة. كما أشار أحمد العايد إلي أنّ المعجم اللغوي مرجع للمستعمل المختص أو المثقف، فينبغي أن يكون ملماً بالمواد التي يشتمل علىها ضبطاً للصيغة أو الصيغ، و تحديداً للمعني أو المعاني، و استشهاداً بالتعابير الحية المستعملة و توضيحاً بالرسوم المعبّرة عند الحاجة، و المعجم يعدّ أحد المظاهر الدالة على ما توليه مجموعة إنسانية للسانها من اهتمام و هو وسيلة تعليم و تثقيف في تطور مستمر(أحمد العايد، ١٩٨٧م، ٣٤١).

وفي التالي إليك بعض المعاجم الفارسية ـ العربية التي قد ألفها العرب والفرس:

- المعجم لمحمد موسي هندواني
- المعجم الذهبي (فرهنگ طلايي) لمحمد التونجي
- قاموس الفارسية لعبد النعيم محمد حسنين
- الجامع لحسين مجيب المصري
- فرهنگ تخصصي اصطلاحات سياسي - نظامي لمحمد نورالدين عبد المنعم
- المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم الدسوقي شتا
- فرهنگ فارسي- عربي الواعد فرهنگ لغات و اصطلاحات فارسي امروز لعبد الوهاب علوب
- فرهنگ فارسي به عربي لمحمد رجبي
- فرهنگ دانشگاهي لأحمد سياح
- فرهنگ اصطلاحات روز لمرتضي آيت الله زاده شيرازي، محمد غفراني
- فرهنگ المفيد
- فرهنگ مطبوعاتي لحسين شمس آبادي
- فرهنگ فرزان لسيد حميد طبيبيان
- المعجم الفارسي العربي الموجز(همان المعجم الذهبي با هيئتي تازه) لمحمد التونجي
- معجم المحيط

- القاموس الفريد (ناقص و چاپ نشده) لأحمد نجفي
- فرهنگ فارسي- عربي (در دست تكميل و چاپ) لنادر نظام تهراني
- فرهنگ فارسي_ عربي (فرهنگ معاصر) لعنايت الله فاتحي نژاد

وهناك دراسة شاملة عن المعاجم الثنائية اللغة نشرها مركز الأسناد والوثائق العلمية في إيران قد أشارت إلي ٦٦٩ معجما في اللغات المختلفة وفي ضمنها المعاجم الفارسية ـ العربية وهي:

- احقري، نجم الدين؛ فرهنگ نظامي(فارسي- عربي)،تهران، احمدي،١٣٦٠ ،٢٠٦ص.
- افنان، سهيل محسن؛ واژه نامة فلسفي، قاموس فلسفي(فارسي- عربي)، بيروت، دارالمشرق، ١٩٦٩م.
- امام شوشتري، محمد على (گردآورنده)؛ فرهنگ واژه هاي فارسي در زبان عربي(عربي- فارسي، فارسي- عربي)،تهران، انجمن آثار ملي، ١٣٤٧ه، ٨٠٧ ص.
- التونجي، محمد؛ المعجم الذهبي(فارسي- عربي)، بيروت، دارالعلم للملائين، ١٩٦٩م، ٦٢٣ص.
- مرجاني، سيد شريف؛ ترجمان القرآن (عربي- فارسي، فارسي- عربي)،تدوين على بن الحافظ، به كوشش محمد دبير سياقي، تهران،بنياد قرآن،١٣٦٠.ش، ١٤٧ص.
- جهانبخش، ولي اله؛ فرهنگ بيان(عربي- فارسي، فارسي- عربي)،تهران، دنياي مطبوعات،١٣٦١.ش، ٩٦٤ص.
- حسين، عبدالنعيم محمد؛ قاموس الفارسيه (فارسي- عربي)،بيروت، دارالكتاب اللبنانيه،١٤٠٢ق، ٨٤٤ ص.
- رجبي، محمد؛ فرهنگ جديد فارسي- عربي،تهران، ابن سينا،١٣٥٠.ش، ١٧٩ص.
- زعيم الدوله تبريزي، محمد مهدي؛ فرهنگ مهدوي(فارسي- عربي)، تبريز؛ ٣ جلد.

- شـــكري، عبدالرضـــا؛ مكالمـــات و فـــرهنگ نـــوين (فارســـي- عربي)،تهران،عطايي،١٣٦٢.ش، ٢٤٠ص.
- غفراني،محمد؛مرتضي آيت اله زاده شيرازي؛ فرهنگ اصطلاحات روز فارسي- عربي،تهران ، امير كبير،١٣٦٤ .ش ، ٣٥٩ص .
- غياث اللغات(فرهنگ فارسي- تازي)؛ هند،١٨٩٠.
- قاضي خان محمد دهار؛ دستور الاخوان (فارسي- عربي)،به تصحيح سعيد نجفي اسداللهي، تهران، بنياد فرهنگ ايران،١٣٥٠، ٢جلد.
- هندواي، محمد موسي ؛ المعجم في اللغه الفارسيه (فارسي- عربي)،قاهره ،مكتبه مطبعه مصر،١٩٥٢م، ٣٩٠ص.

وأما النواقص التي تخللت هذه المعاجم تندرج تحت قسمين مختلفين هما: النواقص الشكلية والظاهرية، والنواقص في المضمون والفحوي.

والقصد من الإشكالات الشكلية تلك التي تتعلق بكيفية الورقة المستعملة لطباعة المعجم، أو نوع الطباعة، أو تنضيد الحروف، و...

وأما النواقص الفنية تضم عدة قضايا منها: النواقص اللفظية، والإشكال في فهم المعني والتعابير الكنائية، واستعمال الكلمات المهجورة، وعدم تفكيك المعاني، وعدم الاهتمام بعلم أصول الكلمات (الإيتيمولوجيا)، وكذلك الإشكالات النحوية.

وانسياقا مما مضي يستهدف هذا البحث إلي دراسة ونقد أحد المعاجم الهامة، معتمدا على المعايير المشار إليها في تأليف المعاجم، وذلك سعيا إلي تقديم تشخيص لحال المعاجم الثنائية اللغة ومعرفة بعض الخصوصيات اللغوية للمعجم الذي اخترنا في هذا البحث للدراسة، ألا وذلك المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم دسوقي شتا. ولكن هناك معاجم أخري سنهتم بها خلال البحث ولذلك فيما يلي بعض التوضيحات لأهم هذه المعاجم المدروسة في هذا المختصر:

١. المعجم الفارسي الكبير، للدكتور إبراهيم الدسوقي شتا، قد طبع هذا المعجم في القاهرة ضمن منشورات مكتبة مدبولي، في ثلاثة مجلدات، ويشتمل مقدمة موجزة عن علاقة اللهجات المختلفة في اللغة الفارسية، مشيرا إلي الرموز المستخدمة في

المعجم، ذاكرا تأريخ تأليف المعجم باللغة الفارسية، مرتبا أهم المصادر العربية والفارسية ترتيبا ألفبائيا.

٢. فرهنگ فارسي عربي الواعد فرهنگ لغات و اصطلاحات فارسي امروز (فصيح و عاميانه)، منشورات مكتبة لبنان:

فقد جاء المؤلف بمقدمة مفصلة عن تاريخ تأليف المعاجم الفارسية ـ العربية كما قد خص حيزا كبيرا من مقدمة المعجم بتوضيح القواعد الفارسية كما فصّل موضوعات كحروف ألفبا، والكلمات الفارسية الدخيلة في العربية واللغات الأوروبية، التعريف والتنكير، أقسام الاسم، التراكيب الإضافية، التذكير والتأنيث و...، مشيرا إلي نماذج مختلفة وشواهد متنوعة للمقارنة بين اللغتين العربية والفارسية. كما أن قسما آخر من المقدمة قد اختص بذكر الرموز والمختصرات والمصادر والمراجع، كما قد تحلي المعجم بعدة فهارس كفهرس الأعلام والشخصيات، وجدول لمقارنة التاريخ الهجري والميلادي.

٣. قاموس الفارسية للدكتور عبدالنعيم محمد حسنين، منشورات دار الكتاب اللبناني:

هذا المعجم قد نشر في مجلد واحد وكسائر الكتب يحتوي على منهج مؤلف المعجم في تأليفه وقواعد النحو الفارسي، وقد خص المؤلف عدة صفحات من آخر المعجم إلي تصويب الأخطاء التي وردت في المعجم.

٤. المعجم الذهبي (فرهنگ طلائي) للدكتور محمد التونجي منشورات دار العلم في بيروت:

معجم بمجلد واحد ذو مقدمة طويلة مفصلة مشتملة على منهج التأليف، قواعد النحو الفارسي، المعاجم الفارسية، وخصائص الإملاء في هذا المعجم، وكذلك المصادر التي يبلغ عددها إلي ٤١ مصدرا بينها المعاجم الفارسية المختلفة ودواوين الشعراء الفرس.

٥. معجم الطلاب للدكتور محمد التونجي منشورات دار الكتب العلمية في لبنان:

نشر هذا المعجم في مجلد واحد في قطع الجيب، في فصلين الفارسية إلي العربية والعربية إلي الفارسية، ليكون معجما مفيدا للطلاب. وكل من الفصلين مليء بالنواقص ولكن في البحث هذا سنهتم بالفصل الذي يختص بالفارسية إلي العربية. وكل

فصل يحتوي على مقدمة موجزة عن ضرورة تأليف مثل هذه المعاجم وكما قد اختص القسم الأخير من المعجم بموضوعات الكتاب وأهم المصادر.

وقبل أن نخوض في صلب الموضوع يجدر بنا الإشارة إلي معني المعجم؛ إذعُرّف تعريفات مختلفة باختلاف المناهج السائدة تنوع أشكال المعجمات المتجددة، فهناك من عرفه تعريفا معياريا مثل تعريف حلمي إذقال:«المعجم خزانة اللغة ودستورها الأعلى وقانون مدلولاتها وفيص استعمالاتها ومحدد مستوياتها» (داود حلمي، ١٠).

وهناك من توسع في تعريفه متأثرا في ذلك بالمنهج البنيوي: «المعجم مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة الأول وحدات الغة مفردة أو مركبة، والثاني النظام التبويبي والثالث الشرح الدلالي وعلى هذه المتركزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاءا يحفظ متن اللغة وليس نظاما من أنظمتها، فالوحدة اللغوية محور المعجم ونشاطه وهمته تدوران حولها اشتقاقا واستخداما وتدرجا زمنيا» (عبد الجليل، ١٩٩٧م، ٢٣)

ـ النواقص الشكلية:

من الواضح أن كل المعاجم الثنائية تشترك في أنه قد تخللها النواقص الشكلية وهي التي تتعلق بظاهر المعاجم. فبإمكاننا أن ننقد هذه المعاجم من حيث قطعها، وورقها، وكيفية طباعتها، وحجم المعجم، والتنضيد، والجداول والصور و.. وهنا بغض النظر عن سائر المعاجم فنهتم بالخصائص المذكورة في المعاجم الفارسية ـ العربية.

ولعل أول ما يستوقفنا في هذا المجال هو قطع المعاجم، فمن الضروري طباعة هذه المعاجم في قطع صغيرة كالجيب، نظرا إلي مستعمليها وهم الدارسين أو الطلاب الجدد في تعليم اللغة الفارسية؛ لأن المتعلم الجديد يحتاج إلي المراجعة إلي المعجم في كل لحظة والقطع الصغير هو الذي يساعده على حمله معه وانسياقا من هذا فتسهل عملية التعليم.

وفي أكثر هذه المعاجم لا يستساغ نوع الورق وكيفية الطباعة، الأمر الذي له علاقة وثيقة بنفسية المتعلم إذ تعدّ هذه المعاجم همزة وصل بين الثقافتين أواللغتين لا علاقة بينهما.

ومما يلتفت الانتباه في هذه لمعاجم أن أصحابها لم يلتزموا بطريقة خاصة وأصول ثابتة في صناعتها ولم يتحروا الدقة في اختيار المواد اللغوية إذ ثمة كثير من المطالب الزائدة

والمكررة، نتيجة التقليد الذي امتازت به هذه المعاجم. ولعل قد حظي المعجم الكبير بنصيب أوفر في هذا المجال، إذ طُبع في ثلاثة مجلدات في القطع الرحلي.

ومن ناحية الطباعة فمن الملاحظ أنه قد طُبعت هذه المعاجم في خارج إيران فليست على الطريقة العادية للكتب الفارسية كما أن الخط لا يستحسن فيها ولا يروق النظر.

على أن ما يهمنا هنا أن نؤكد على دور الجداول والصور في متعلمي اللغة، وإن لم نعدها من ضروريات صناعة المعجم فهي من أهم العوامل في مراحل صناعتها.

بما أن المعني أهم مطلب لمستعمل المعجم فيحتل المركز الأول بين مطالب مستخدمي المعاجم فلا بد للمعجمي أن ينوع طرق شرح المعني للكلمات وأن يتخذ الوسائل التوضيحية كافة ولا سيما ما يخدم المهارتين اللغويتين الأساسيتين:مهارة القدرة على التعبير (الشفوي أو الكتابي)، ومهارة مدي تلقي كلام الآخرين (المسموع أو المكتوب) وفهمه (عمر، ١٩٩٨م، ١١٧)

ومن الطرق التوضيحية الصور والجداول التي قلما نحصل علىها في هذه المعاجم أو لا نجدها أصلا.

ولا بد أن ننوه على أننا نستثني معجم الطلاب لمحمد التونجي في هذا القسم من دراستنا للنواقص الشكلية، إذ قد اهتم هذا المعجم بمعايير شكلية أكثر من غيرها وكما أنه قد أولي اهتماما خاصا بالصور والجداول فضلا عن حجم المعجم الصغير، ومراعاة الفواصل في الكتاب وتنضيده و...

النواقص في المضمون والفحوي:

يرتبط بعض النواقص والمشاكل التي تعاني منها المعاجم المدروسة في هذا البحث بناحية المضمون والفحوي وتندرج تحت عدة عناوين مختلفة سنشير إليها في التالي ذاكرين النماذج المتنوعة لشرحها:

التعاريف والمصطلحات:

لا شك أن للتعريفات مكانة متميزة في المعاجم الثنائية اللغة إذ لا بد أن تتميز بالوضوح، والفهم، والاختصار والإيجاز، والدقة، والتحليل، ولاسيما إذا كانت الكلمات تتعلق بالحقوق العلمية والفنية.

وهذا النقص من أهم ما يعاني منه كثير من المعاجم الثنائية اللغة إذ يذكر المعجمي المعاني المبهمة غير الواضحة متتالية متتابعة أمام اللفظة بدون ذكر تعريف. إليك نماذج منها:

آب : ماء، نهر، شرف، مجد، بصره، لمعان، وضوح، عرق، عطر، مني، بول، عصير، عطيه.

هذا المثال من المعجم الكبير للدسوقي وكما يلاحظ المتأمل يجد أن الدسوقي ذكر كثيرا من المترادفات لكلمة «آب» دون اهتمام بالمعني المجازي والاصطلاحي وهذا الأمر قد يؤدي إلي حيرة القارئ والباحث في فهم المعاني والتمييز بينها. إذ كان يجدر للمعجمي أن يشرح المعني بذكر الشواهد والنماذج من النصوص المختلفة للتوضيح الأكثر أو يراعي طريقة خاصة كاستخدام الرموز أو المختصرات للتمييز بين المعني الحقيقي والمعني المجازي.

وعندما نراجع إلي هذا المدخل في قاموس الفارسية نجد النقص نفسه فيه إذ ذكر:

آب : ماء، رونق، عزه، شرف، لمعان، جاه، اسم شهر من السنه السر يانيه.

وقد ورد في معجم الطلاب:

آب : ماء، صفا، رونق، مجر، بحيره، نهر، بول، قاروره، دمعه، عرق، عطر، مني، عزه، شرف، مكافه، طرز، فيض الالهي

كما هو ظاهر أن المعاني كـ « فيض الالهي، بول، دمعه، عطر، شرف، مكافت، رونق» لها دلالة أكثر من المعني الظاهري والحسي لمدخل «آب» فكان يجدر بالمعجمي أن يفرق بين هذه المعاني.

كما لم يأمن كل من معجم الطلاب والمعجم الذهبي من هذا النقص:

آئين ، آيين : قانون ، قاعده ، نظام ، اُسلوب ، رسم ، عاده ، سنه ، دين ، شريعه ، سيره ، طبيعه ، طبع ، دأب. فطره ، ديدن ، حضله ، عدد ، شبيه ، معمول ، متداول ، اسباب ، تشريفات.

إذ ذكر المعجمي المعاني المختلفة لمدخل «آئين» بدون أي توضيح أو شرح، فضلا عن أنه أخطأ في ذكر بعض المعاني كـ «فطره، ديدن، عدد، شبيه» للفظة «آئين».

كما أن هناك إبهام في المعني الذي ورد للكلمات فضلا عن نقصه. يلاحظ المتأمل في معجم الطلاب أن المؤلف قد ذكر بعض الألفظ بلا تعريف أو توضيح واكتفي بالصور إلي حد كبير. وكثير من الألفاظ في هذا المعجم ألفاظ غير مستعملة ومهجورة كما أن المعني المذكور موجز وناقص. إليك نماذج منها:

آپارتمان :بناية كبيرة

وهل يطلق «آپارتمان» في اللغة الفارسية على كل بناية كبيرة؟

وفضلا عن الإبهام المشار إليه في النص أعلاه فقد يكون بعض المعاني للألفاظ خطأ، وكثيرا ما تقع هذه الأخطاء في توضيح الأماكن الجغرافية كنماذج تالية:

آباده: مك، اسم بلده بين طهران وأصفهان

في الحين أن آباده بلدة بين أصفهان وشيراز.

وهذا النقص (ذكر المعني الموجز المبهم) قد يتوافر في معجم الواعد:

اپيدمي (فر) : epidemie : وباء

وغني عن الذكر أن «اپيدمي» أعم من الوباء وقد يطلق في اللغة الفارسية على كل مرض معدي.

أو : ابواب جمعي : عُهدة، أمانة

في هذا المثال الإبهام واضح وجلي في اللفظة الفارسية والمعنيين اللذين ذكرهما المؤلف بالعربية، لأن صاحب المعجم لم يبادر ببيان نوع التركيب في اللغة الفارسية وذكر المعنين المبهمين لا علاقة لهما باللفظ الفارسي. وذلك لأن على المعجمي أن يزود القارئ ببعض المعلومات عن القواعد النحوية وبناء التراكيب وخاصه تلك التي قد تتوالد من كيفية استعمال الألفاظ بين الناطقين باللغة في أذهانهم أو ثقافتهم (وثوقي، ١٣٨٣.ش، ٧٥).

لنأخذ نموذجا آخر:

ابن الوقتي (م.ي) : انتهازية

في هذا المثال المعني ناقص إلي حد كبير، بحيث كان على صاحب المعجم أن يستشهد بأشعار من كبار شعراء الأدب الفارسي ليشرح المعني العرفاني للفظة متحريا الدقة في التعبير ونصاعته وجزالة البيان.

وأحيانا يشير أصحاب المعاجم إلي التراكيب والكنايات التي فيها خلل واضح في المعني كما أنها في بعضها مغايرة تامة للمعني الكنائي المستعمل في اللغة الفارسية. ويظهر هذا الخلل ظهورا تاما خاصة في ذكر المصطلحات العرفانية والكنائية بدون الاستشهاد بالجمل والأشعار، ويجعل المتلقي حيران في فهم المعني. إليك بعض النماذج منها في المعجم الكبير وحسبك أنها واحد كالألف.

آبِ آب : تر ، اضـ : تصـ : ماء الخلق ، ذات ا... ، رحمه ا...

آب آتش فروز: تر. اضـ. تصـ : الفيض الالهي.

ولا يتعين صاحب المعجم هنا أنه كيف يعرف (آب اتش فروز) بالفيض الإلهي؟!وبم استند في تعريفه هذا.

أو في نموذج آخر فأشار المعجمي إلي المعني اللغوي العرفاني للمفردة، ولم يكن يشير إلي مصدر خاص للمعني العرفاني، بل أخطأ في بيانه المعني:

آب استاده : تر ، اضـ : ماء راكد تصـ : كنـ : سالك مشغول بالسير في الطريق

وفي بعض النماذج يلاحظ المتأمل أنه من اللازم أن يذكر الرمز (حر) الذي يرمز إلي المعني اللفظي قبل الإشارة إلي المعني الكنائي والاصطلاحي ولكن المعجمي عمل على العكس:

آب آتش رنگ : تر ، اضـ : كنـ : خمر ، دموع الغضب او الغيط ـ حر : الماء الذي بلون النار

وإن قال قائل أن بعض العبارات تشتهر في اللغة الفارسية بمعناها الكنائي ولا معناها اللفظي فيمكن الإجابة عن الإشكال بأن مثل هذا المعجم (المعجم الكبير) قد أُلّف لمتعلمي اللغة الجدد ولا بد من مراعاة مثل هذه القضايا.

ويلاحظ المتأمل في المعجم أن المعجمي قد عدّ بعض العبارات الكنائية كالمصادر ولم يوضح المعني كثيرا، إليك بعض النماذج منها:

آب پاكي روي دست كسي ريختن : تر ، اضـ ، مصـ : عم : تثبيط ، ايئاس

آب توبه روي سر ريختن : تر ، ا اضـ و مصـ . مر. الاغتسال من الذنب . الإقلاع عن العصيان

وأحيانا يدتي صاحب المعجم بتراكيب لا محل لذكرها في المعجم أصلا وكان بإمكانه أن يكتفي بذكر الألفاظ وحدها في محلها:

آباد كردن روستاها : مصـ . مر . تر . اصنـ . تعمير الريف و القري

عندما يوجد مدخل (آباد كردن) فلم يكن من الضروري أن يذكر مدخل آخر المعنون بـ (آباد كردن روستاها)، فضلا عن أنه لا يحتوي معني اصطلاحيا خاصا. أو:

آب به جوي باز آمدن : مصـ . مر . : عودته المياه إلي مجاريها

في هذا المثال لو كان يذكر المعني الاصطلاحي للعبارة فكان من المعقول ذكرها في مدخل على حده، ولكنه اكتفي بترجمة الألفاظ فقط دون الإشارة إلي المعني الكنائي.

الرموز والاختصارات:

من القضايا الهامة في صناعة المعاجم هي وضع الرموز والاختصارات والإشارات التي لا بد منها وهي مما نالت الاهتمام البالغ في وضع المعاجم؛ ولكن عدم الإشارة إلي هذه الرموز تصعب التعليم لغير الناطقين بتلك اللغة التي يتعلمها المتعلم وهذه الرموز في أغلب الأحيان تشمل نوع الأسماء، وبناء المفردات النحوي، وكون العبارة مصطلحا.

صاحب المعجم الكبير يذكر المعني الخطأ للمفردة فضلا عن عدم إشارته إلي الرموز. إليك بعض النماذج منها:

آب از آب نجنبيدن: اتمام العمل

آب از سر گـذشتن: مصـ . مر . عم: ازدياد الامر عن حده، الغرق، نفاذ القدره على الصبر، التحمل ، حر: تجاوز الماء الرأس

آب بهاون كوبيدن: مصـ . مر . القيام بعمل لانفع فيه، حر: دق الماء في الهاون

في هذا النموذج لم يعده صاحب المعجم من الكناية ولم يشر إلي معني العبارة الاصطلاحي ولكن بعد عدة صفحات وفي مدخل (آب در هاون سودن) قال: (آب در هاون سودن : مصـ . مر . كنـ : القيام بعمل احمق او لا نفع فيه ، حر : دق الماء في الهاون)

وأحيانا يستخدم صاحب المعجم الكبير الرموز والاختصارات التي لم يوضحها في مقدمة المعجم أو في قسم الرموز والاختصارات:

آباژور: فرنس، مصباح ذو غطاء، غطاء المصباح، اباجوره.

آدرس: فر، عنوان.

وإن كان من الواضح أن قصده من «فر» و «فرنس» أن المفردة من اللغة الفرنسية ولكن هذا الرمز غير مشار إليه في بداية الكتاب.

وإليك نماذج أخري من الواعد الذي قد خطأ فيه المعجمي في بيان معني المفردات أو أنه كتب التركيب خطأ ولم يذكر المعني الصاطلاحي للتركيب أو عدّ بعض المفردات من العامية في حين من الواضح أنها غريبة أو مهجورة، وفي أحايين أخري قد ترك الألفاظ التي كان يجدر به أن يشير إلي عاميتها دون أو يدلي بتوضيح:

از راهش وارد شدن: الاستقامة

نلاحظ في هذا المثال أن المعجمي لم يذكر المعني الصحيح ولم يشر إلي كون المفردة من العامية.

أو: از خر افتادن: أن يموت

فلهذه العبارة المعني الاصطلاحي أو العامي وهو الموت وكان يجدر بالمعجمي أن يشير إليه.

أو: اريف (عم) : معوج ، منحرف ، منحن ، مقوَس

استلخ (عم) : بركهَ ، حوض

وهذه الألفاظ كلها مهجورة ولا يستعملها الفرس فضلا أن تكون عامية.

وكان يجدر بصاحب المعجم أن يرمز لكون المفردة من العامية بالرمز (عم):

استخوان لاي زخن نهادن: مراوغه

اخم و تخم: تجهم، عبوس «تكشير»

از سكه افتادن: فقدان الرونق

وثمة مواضع كثيرة قد أشار صاحب المعجم إلي أصل المفردة بأنها تركية ورمز إليها بـ «تر»، ولكنه نسي في كثير من المفردات أن يشير إلي أصل المفردات:

ايلغاز: هجوم، اغاره

ايلچي: سفير، مبلوث

وثمة ملاحظة لا ينبغي أن ننوه إليها والتنبيه علىها وهي أن هناك كثير من المفردات التي تدخل من لغة إلي أخري وتصبح جزءا لا يمكن تجزئتها منها وهذا المهم مما لا ينكره

أحد ولا يمكن غض النظر عنه. وخاصة في اللغةالعربية الأمر جلي وواضح لاتصالها على طول تاريخها بلغات أخري فتأثرت بها وأخذت أحيانا من كلماتها (أحمد أبوالفرج، ٢٠٠٩م، ١٠٨)، ومن هذا المنطلق لو أراد صاحب المعجم الكبير أن يميز هذه المفردات ويعينها فيجدر به أن يعمل سويا في كلها ولا يترك البعض:

اتُعي (فر . مفر): ذَرِّتي

(فر- مفر) يرمز إلي أن المفردة فرنسية مفرستة، وإذا كان هكذا فعلىه أن يذكر هذا الرمز في المفردات كـ (اتومبيل، اپيدمي و..).

وصاحب قاموس الفارسية يشير أحيانا إلي المعني الاصطلاحي للمفردات بعيدا عن الخطأ والزلل:

آب بر آتش ريختن : كنايه عن تهدئه الغضب ، اجماد الحرب

وفي كثير من المواضع قد لا يهتم المعجمي بالمعني الاصطلاحي للمفردة:

آب از سر گـذشتن: الغرق، الانشعال، زياده الثلوت أو الانغماس

آب به آب شدن: تغيير الجد به السفر

آب از آسيا افتادن: انتهاء العمل، هدوء الأوضاع ، تعطيل طاحونه الماء

ففي المثال أعلاه قد ذكر المعجمي المعني اللفظي بعد ذكر المعني الاصطاحي بدون أن يرمز إليه.

وأمافي المثال التالي:

آب باريك : ماء قليل ، دخل ضئيل ، عائد ثابت

فيذكر صاحب المعجم المعني اللفظيً أولا بدون أية علامة أو رمز وبعده يشير إلي المعني الكناوي أو الاصطلاحي.

ولعل مما يعيب الرموز في المعاجم هو عدم الاتفاق على توحيها فيما بينها وهذا من الضروري أن تتفق الرموز في المعاجم لتسهل عملية التعليم وإذا أراد المتعلم أن يراجع عدة معاجم فلن يواجه صعوبة في فهم الرموز والإشارات.

المفردات المهجورة:

لو يتأمل المتأمل بعمق في هذه المعاجم السابقة الذكر سيجد أن كثيرا منها قد اهتموا بالمفردات والألفاظ المهجورة التي قد هجرتها اللغة الفارسية، إذ تشير إلي المفردات التي

قد يسمعها الفارسي نفسه فضلا عن أن هذه المعاجم ثنائية اللغة وتخاطب جما غفيرا من المخاطبين في اللغة الأخري.

ولعل من أفضل الطرق لمعالجة هذه المشكلة وحلها هو إما أن تحذف هذه المفردات من المعاجم وإما أن تنتقل هذه الألفاظ إلي معجم خاص كمعجم المفردات القديمة الفارسية.

فهنا نشير إلي بعض النماذج من المفردات المهجورة المشار إليها في المعاجم المدروسة:

قد ورد في المعجم الكبير للدسوقي:

آبارگير : اس. مر، مسجل ، كاتب

آباريقون : ن . قاتل ابيه

آبخوست : اس. مر ،جزيره

في حين أن هذه الكلمات لا تسعمل في الفارسية المعاصرة أصلا.

ومما لا يمكن غض النظر عنه هو أن المتأمل في هذه المعاجم قد يحصل على معان للتراكيب والمصطلحات التي يصعب قبولها في زماننا الحاضر، منها:

آب بن تر : اض : عصاره الشجره ، صمغ

آب خشك : تر ، اضـ : زجاج ، بلور

آب پخته : تر ، اضـ : حساء و آبگوشت

آبِ كار : تر ، اضـ : جمال ، رقه ، لطافت

كما أن نصيب معجم الواعد لعبد الوهاب علوب من المفردات المهجورة كان كبيرا إلي حد ما؛ منها:

ابار : دفتر ، ديوان المحاسبات

اپگانه : جنين ، سقط

اسپان : منسن ، حجر الشخد؟

اَبَر : مارد ، عملاق ، موفق ، شريان

وقد نلاحظ أن صاحب المعجم الكبير قد أشار إلي المفردات من اللغة العامية وقد جعل لها الرمز (عم)، في حين أن هذه الألفاظ لا يستعملها الفرس وهي غير مستعملة فضلا أن تكون عامية؛ منها:

اريف (عم) : معوج ، منحرف ، منحن ، مقوس

استلخ (عم) : بركه، حوض

وذلك أنه كان علىه أن يشير إلي العصر الذي كانت المفردة عامية، كمفردة (استلخ)، ولا يعده من الألفاظ العامية مطلقا؛ لأن هذا التلفظ من كلمة (استخر) غير مستعمل في عصرنا هذا.

وفي معجم الواعد نلاحظ أن هناك المفردات التركية المغولية الكثيرة فضلا عن الألفاظ المهجورة، وذلك بدون أن يشير صاحب المعجم إلي أصل المفردة، مثل:

ايلغار : هجوم ، الغاره

اياغ زدن : قرعُ الكؤوس

اويار قلي : جلف

وإليك بعض النماذج من قاموس الفارسية:

آب جنت : الفاكهه الفاسده المعطوبه

اخريان : قماش ، متاع ، تجاره

آمرغ : اربح ، الثمن ، الذخيره ، المتعه ، المترله

كما أن المعجم الذهبي لم يخل من هذا الخلل:

آبخست : جزيره، فاكهه جف مائرها او تحمضف و مسندت الناس الدنيئون

آيرحنيس : قشره جذر شجر طبي

كما كان له نصيبه من استعمال التراكيب والمصطلحات غير المستعملة في اللغة المعيارية:

آب پخشان : محل تقسيم الماء

آب باز : سباح ، غواص

آب دزد : متعذ الماء ، مجري ، سحاب

وهكذا يبدو الأمر (الإشارة إلي المفردات المهجورة) جليا في معجم الطلاب:

آبگانه: سقوط الجنين

اتاك: هجوم

آترياد: كتيبه

بغية الوصول إلي حد من الكمال المطلوب في المعاجم الفارسية ـ العربية فمن الضروري الإشارة إلي التطور التاريخي لمفردة ما، أو ذكر العصر الذي تتعلق الكلمة به، وكذلك بيان كون المفردة من اللغة القديمة أو الحديثة؛ وهذا الأمر ولو يبدو صعبا جدا في ظاهره ولكنه ليس مستحيلا وعلى المعجمي أن يستشهد بالنصوص القديمة مشيرا إلي عدم استعمال المفردة حاليا إشارة موجزة. إليك نموذجا من المعجم الفارسي الكبير:

آب پخته: تر.اض، الحساء.

ومن المسلم أنه لا أحد يطلق على «آبگوشت» آب پخته في عصرنا الراهن، وأن المفردة كانت تستعمل في فترة تاريخية معينة.

النواقص اللفظية:

عدم التناسق (dicrepancies) بين الصورتين الخطية واللفظية لمفردات اللغة العربية يوجب ضرورة تواجد العلائم الصوتية في المعاجم اللغوية، لأنه لا أثر للحركات الثلاث ـَـُـِ (a e o) في اللغة الفارسية ولا أثر لها في الكتابة، ومن لم يعرف هذا الموضوع ولم يكن ملما به فيمكن أن يقرأ كلمة واحدة بأشكال مختلفة (وثوقي،١٣٨٣، ٧٥-٧٤). ومن هذا المنطلق فمراعاة هذه القضايا في المعاجم الثنائية الفارسية ـ العربية أمر لا بد أن يجعل المعجمي نصب عينيه. ومع كل هذا فيجد المتأمل في المعاجم أنها لا تخلو من هذه الأخطاء في التشكيل كما أن بعضها لم يول اهتماما بالتشكيل وضبط الكلمات، في حين أن هذا المهم أي الالتزام الدقيق بالحركات باعتبارها علامات صوتية تضبط بها الكلمات والدقة فيه تخلص المعاجم من التصحيف.

ومما لابد من مراعاته على المعجمي هو عدم الاهتمام بضبط الكلمات وتعرية الأخري، كما أنه من الضروري ألا يكون الضبط عبثا أو استعراضا أو تعالما وإنما يكون لغايات يمكن استشفافها والوقوف علىها مثل تحديد معني الصيغة بحركة على أحد حروفها أو لإزالة اللبس، أو لمنع الخلط بين الاسم والوصف و.. (مجاهد مرداوي، ٢٠١٠م، ٢٢٥).

إليك بعض النماذج من هذه الأخطاء في المعجم الكبير الذي له نصيب أوفر في هذه الإشكالات:

آب مَروارید : تر ، اض : طب : ماء على العين ، نوع من امراض العيون

اِبان : اسم الشهر الثامن من السنه الإيرانيه و...

كما أن المعجمي أحيانا يخطأ في كتابة الحروف الفارسية واستخدم الحروف العربية بديلا لها:

آبجوش : حساء ، صلصله ، اسم فاكهته

ففي هذه المفردة (آبجوش) فلم يكتب المعجمي (آبگوش) لعدم تواجد حرف (گ) في العربية واستخدم (ج) عوضا عنها، في حين يمكن أن يخلط المتلقي بينها وبين كلمة (آبجوش) بمعني الماء المغلي.

كما أنه أحيانا قد عمل المعجمي على العكس واختار الحرف من الفارسية بين الحروف المشتركة بين اللغتين:

آب در غربال پيختن : مصـ ، مر : كن : القيام بعمل لاطائل من وراثه ، حر : ....

واختار «پيختن» على «بيختن»؛ فكان من المستحسن أن يختار الباء لأنها مشتركة بين اللغتين في حين أن (پ) تختص بالفرسية دون العربية.

ونلاحظ في المعجم الكبير أن صاحبه المعجم قد استخدم بعض الحركات كالسكون في غير موضعها وكأنه قد استفاد من اللهجة الخاصة لتلفظ الألفاظ والمفردات:

آبْ قلبِ خُود خوردن / آبْ شَيرين از گـُلو پـَائين نَرَفتن

في المثالين لم يأت السكون في محله على كلمة (آب) والحركات على الألفاظ الأخري كـ (شيرين)، و (گـلو)، و (پـايين) قد غيرت القراءة الصحيحة للألفاظ وجعلت الكلمات تبتعد عن اللغة الفارسية المعيارية، وتشبه بما يستخدمها أصحاب اللهجات في اللغة الفارسية.

على أية حال، فإن النواقص الشكلية في المعجم الكبير أكثر من غيره من المعاجم؛ كما أنها تقل بكثر في الواعد لعبد الوهاب علوب؛ مع هذا فقلة استخدام التشكيل وخاصة في التراكيب الإضافية تحيّر متعلم اللغة الجديد:

اتحاديه مشاغل آزاد : اتحاد الأعمال الحُره

ففي العبارة أعلاها لم يضبط المعجمي الألفاظ أبدا وهذا بإمكانه أن يجعل المتعلم يقرأ الألفاظ كلها بسكون في أواخرها أو يقرأها بشكل غير صحيح، اللهم إلا أن نفترض أن هذا المعجم قد أُلّف للناطقين بالفارسية أو العرب الذين أتقنوا اللغة الفارسية.

وأحيانا نلاحظ في المعاجم أن التنوين قد حُذف من المفردات كـ «اتفاقاً» أو «احتياطاً»، وذلك مع أن التنوين من علائم اللغة العربية ومما تمتاز به هذه اللغة ولكن كتابته في اللغة الفارسية أمر ضروري لا بد من الاهتمام به.

لا يضيرنا في شيء أن نشير إلي أن على المعجمي أن يهتم بالطبقة من المتعلمين الذين لم يتقنوا اللغة الفارسية بعد، وإنْ من المفترض أن يعرف القراء العرب أو الناطقين بالفارسية هذه القاعدة، ولكن هذا لا يناقض اهتمام صاحب المعجم الأكثر بمن ليست له معرفة على اللغة الفارسية.

أو في تركيب «اَخم و تخم : تجهم ، عبوس «تكشير»» فيمكن أن يقرأ العربي الذي لا يتقن الفارسية كلمة «تَخم» بالضمة أو بشكل آخر.

فنستنتج مما مضي أن قلة الحركات على الحروف وعدم تشكيلها ستؤدي إلي بعض النواقص كما أن كثرة الحركات تجعل القراءة والتعلم عملية صعبة.

وفي مواضع نحصل على التبديل في تلفظ الألفاظ بعضها عن بعض:

اتوكش (ا.ما): كواء

اُتوكشي (م.ي): كي الملابس

اَرَگ: مقر البلاط في إيران

اَفسانه پُرداز : قصاص، راوي الحكايات

وأنه ثمة ملحظا نفيسا وهو أنه يحتمل أن يتلفظ واحد في العامية مفردة «توكِش» بشكل «اتوكَش»؛ أما في أصل صناعة المعجم فلا بد من الاهتمام باللغة المعيارية لا اللهجات إلا أن يشير إلي الدلائل اللهجية أو التاريخية.

وفي هذا السياق نجد أن هذه الثنائية في ضبط المفردات وتشكيلها تتواجد في المعاجم الفارسية فمثلا نحصل على هذه النماذج كثيرا في معجم معين كـ «درندَگـي/درندِگـي و فروماي‌گـي/فروماي‌گـي».

وإن لا شك في استعمال الناطقين بالفارسية القليل لهذا النوع من المفردات في المعاجم اللغوية ويكون استنباطهم وفهمهم للألفاظ عن طريق السماع ولكن الأمر قد يختلف اختلافا تاما لمتعلمي اللغة الفارسية والأمر يحظي بالحساسية البالغة والاهتمام المتزائد.

وفي معجم قاموس الفارسية النواقص اللفظية من هذا النوع وأما ما يلفت الانتباه أكثر هو تبديل الحروف بعضها ببعض:

آئينة جرخ: مرآة الفلك كناية عن الشمس

آب از جشمه گـل است: كنايه عن فساد الأصل أو المنبع أو الأساس

ويكون أحيانا على العكس:

آب چوشيده : الماء الساخن المغلي

كما يري المتأمل في الأمثال أن صاحب المعجم قد بدّل الحرفين (ج) و(چ).

وفي المعجم الذهبي نلاحظ أن النواقص اللفظية أو الشكلية لا تنحصر على النواقص في التشكيل بل أحيانا يستعمل المعجمي أكثر من تشكيل واحد على حرف واحدة:

آب ريختَگـي : افتضاح، فضيح

آبَشخور : المكان الممكن الشرب منه من النهر أو المنبع، رزق، نصيب، قسمه و...

آبُشتگـاه : مخبأ، مختلي، مستراح

آب فَشُرده : ماء متجمد، بلور، سيف، خنجر

آب مَرواريد : ماء أبيض مُصيبُ العين فيعميها

وضع الحركات المختلفة على المفردات في الأمثلة الثلاث الأولي يدل على أنواع التلفظ للمفردة الواحدة فأما المستعمل في اللغة المعيارية فنوع واحد، وإذا قصد المؤلف أن يشير إلي أنواع التلفظ نظرا إلي اللهجات المختلفة فيجدر به أن يعمل بشكل آخر ويسلك مسلكا آخر.

وفي معجم الطلاب نجد النواقص الشكلية على صورة الأخطاء في التشكيل وضبط الكلمات:

آبكش : سقاء

آبغورَه : عصير الحصرم

زِندگـي : حياه ، عيش

وأحيانا نحصل على أن مكان الحروف قد تغيرت ونقلت من مكانها الأصلي:

آب جوش : عرق اللحم بدلا عن «آبگـوشت»

آب زندگـي : ماء الحياه بدلا عن «آبِ زندگـي»

آبِ زيرِ گـاه : مناق بدلا عن «كاه»

الإرجاعات:

لا يجد المتأمل في المعجم إرجاعات المداخل بعضها إلي بعض إلا قليلا، وأن هناك كثيرا من الأخطاء، إذ المعجمي يُرجع في توضيح كلمة ما القارئَ إلي مدخل متأخر ألفبائيا، مثلا:

آبتين ـ انظر ـ آتبين

ونماذج هذه الإرجاعات غير الصحيحة توجد في المعجم الذهبي وكذلك المعجم الكبير للدسوقي:

آبِ رخ : انظ ، آب رو

... آب رُو ، آبرو : تر ، اضـ : ماء الوجه ، كرامه.

ابدام : انظ اندام.

الخاتمة والنتائج:

وأما عن أهم نتائج هذا البحث فيمكن إيجازها وحصرها على المستويين النواقص الشكلية والمضمونية بالأسطر التالية، مثمنين الجهود السابقة في تأليف المعاجم الفارسية العربية لتسهيل عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بالفارسية، راجين بذل المزيد من الجهود في سبيل إكمال وتأليف المعاجم الأخري بنواقص أقل مما ظهرت في الماضي:

- إن كلا من المعاجم التي قام البحث بدراستها قد راعي المعايير الأربعة المشار إليها في المقدمة إلي حد ما.
- لم يهتم المعاجم المدروسة بالأساليب المجازية؛ إذ لم يفرد أصحابها قسما بعد ذكرهم المعاني الحقيقة، فعلى المعجمي أن يتتبع المفردة في استعمالها الاصطلاحي.
- ومن الخلل التي قد اشترك فيها المعاجم هي عدم إيراد أصحابها الأساليب المشتملة على المعاني البارعة بالاستدعاء من الشواهد وذكر النماذج المختلفة من النصوص المتنوعة، فلا يخفي على أحد أنه من الضروري إيراد الشواهد الشعرية أو النثرية من مصادرها للاستدلال بها ومن المستحسن أن يستجد من المعاني ويلجأ إلي ما تقر علىه المؤسسات والمجامع المختصة ليأخذ المعجم المواصفات المعيارية أكثر.
- يجب أن يكون هناك اهتمام بالضبط بالشكل أي بوضع الحركات الفتحة والضمة والكسرة والسكون على الحروف، لأن الحركات هي العلامات الصوتية التي يستدل بها على نطق الكلمات.
- أول ما يؤخذ على المعاجم المدروسة في هذا البحث من الناحية الشكلية هو التصحيف أو الضبط الخطأ للمفردات؛ فمن الممكن أن تُقرأ الألفاظ بغير الحركات على عدة أوجه وفي بعض الأحيان لم تقع هذه الإشارات في موقعها الصحيح فتسبب الخطأ.
- يجب أن تأخذ المعاجم اللجوء إلي الرموز والاختصارات بعين الاعتبار وأن تتوحد في ذكرها ولا يتخذ كل معجم رموزه الخاصة كيلا يضل المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد أبوالفرج، محمد. (٢٠٠٩م). المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. بيروت: دار النهضة العربية.
٢. برهومة، عيسي. (٢٠٠٥م). ذاكرة المعني دراسة في المعاجم العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٣. التونجي ،محمد. (١٩٨٠م). المعجم الذهبي. ط٢. بيروت: دارالمللائين
٤. ـــــــ. (٢٠٠٢م). المعجم الطلاب. بيروت: دارالكتب العلمية.
٥. حسنين، عبد النعيم محمد. (١٩٨٢م). قاموس الفارسية. بيروت: دار الكتب البناني.
٦. الحمزاوي، محمد رشاد. (١٩٨٦م). من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا. تونس: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية.
٧. الخولي، محمد على. (١٩٨٢م). معجم علم اللغة النظري. بيروت: مكتبة لبنان.
٨. الدسوقي شتا، إبراهيم. (١٩٩٢م). المعجم الفارسي الكبير. القاهرة: مكتبة مدبولي
٩. زفنكي، صافية. (٢٠٠٧م). التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة. دمشق: وزارة الثقافة.
١٠. الصيني، محمود و الكشو، رضا. (١٩٩٩م). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخري. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١١. العايد، أحمد. (١٩٨٧م). هل من معجم عربي وظيفي؟. تونس: دار الغرب.
١٢. عبد الجليل، عبدالقادر. (١٩٩٧م). المدارس المعجمية. الأردن: دار صفاء.
١٣. علوب،عبد الوهاب. (١٩٩٦م). فرهنگ زبان فارسي واعد. بيروت: مكتبة لبنان.
١٤. عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨م). صناعة المعجم الحديث. مصر: عالم الكتب.
١٥. القاسمي، على. (١٤١١ه). علم اللغة وصناعة المعجم. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود.
١٦. كتابشناسي فرهنگ هاي دو زبانه و چند زبانة فارسي. (١٣٦٦). تهران: مركز اسناد و مدارك علمي ايران.
١٧. مجاهد مرداوي، عبد الكريم. (٢٠١٠م). مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات. عمان: دار الثقافة.
١٨. معين، محمد. (١٣٦٤). فرهنگ فارسي. تهران: امير كبير.
١٩. وثوقي،حسين. (١٣٨٣). واژه شناسي و فرهنگ نگاري در زبان فارسي. تهران: مركز بازشناسي اسلام و ايران (انتشارات باز)
٢٠. Scholfield , P, ١٩٨٢. Using the English Dictionary for comprehension, TESOL Quarterly, Vol ١٦:١٨٥